مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية | المجلد: 10/ العدد: 02/..2025. ص ص 575-585

ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

فاعلية برنامج ايبلز لتقييم مهارات اللغة والتعلم في تحسين استجابات التواصل (اللفظي والغير اللفظي) عند ذوي اضطراب طيف التوحد

The effectiveness of the ABLLZ program for assessing language and learning skills in improving communication responses (verbal and non-verbal) among people with autism spectrum disorder

بوطيبة إبتسام

المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة boutiba.ibtissem@cu-tipaza.dz

تاريخ الإستلام: 2025/02/12 **تاريخ القبول**: 2025/03/14

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج ايبليز لتقييم اللغة والتعلم ABLLS-R في تحسين مهارات استجابات التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، تم الاعتماد على التصميم شبه التجريبي من خلال القياس القبلي والقياس البعدي(بعد تطبيق البرنامج) للمجموعة الواحدة على مقياس التواصل الغير اللفظي والتواصل اللفظي وبعد تفريغ النتائج واستخدام المعالجة الإحصائية اللامعلمية بالتحديد اختبار ويلكيكسون الخاص بالعينات ذات الحجم الصغير وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى تحقق فرضيات الدراسة التي نصت على وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي لمقياس التواصل وعليه فقد تم تحقيق الهدف من الدراسة المتمثل في ابراز فاعلية برنامج ايبليز في تحسين استجابات التواصل لدى طيف التوحد لذا يمكن تعميم استخدامه كأداة علاجية.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، استجابات التواصل، التواصل الغير اللفظي، التواصل اللفظي، برنامج ايبليز لتقييم اللغة والتعلم ABLLS-R

***

Abstract:

The current study aims to examine the effectiveness of the Assessment of Basic Language and Learning Skills-Revised (ABLLS-R) program in improving communication response skills in children with Autism Spectrum Disorder (ASD). A quasi-experimental design was employed, using pre- and post-measurements (after implementing the program) for a single group based on the verbal and non-verbal communication scale. After data analysis and applying non-parametric statistical processing, specifically the Wilcoxon test for small samples, the results confirmed the study hypotheses, indicating significant differences between the pre and post measurements of the communication scale. Consequently, the study achieved its objective of demonstrating the effectiveness of the ABLLS-R program in enhancing communication responses in children with ASD. Therefore, it can be recommended for broader use as a therapeutic tool.

Keywords: Autism Spectrum Disorder, communication responses, non-verbal communication, verbal communication, Assessment of Basic Language and Learning Skills-Revised (ABLLS-R) program.

I. مقدمة

عرفت الأونة الأخيرة من البحث العلمي العديد من التوجهات حول دراسة ما يسمى بالاضطرابات النمائية الشاملة من بينها اضطراب طيف التوحد الذي أراق الباحثين والأطباء وحتى المعلمين والأولياء حول ماهيته وأسبابه وكيفية التعامل مع المصابين به، ويظهر جليا أنه اضطراب جديد لكن الحقيقة أنه اضطراب تم اكتشافه منذ زمن بعيد لكن غموضه وكثرة الأبحاث والدراسات حوله هي ما جعلته يبدوا حديث الاكتشاف.

فطيف التوحد من أكثر الاضطرابات انتشارا حيث يتميز بوجود تأخر حاد في مجالات النمو المختلفة مثل: التفاعل الاجتماعي مهارات التواصل وصعوبات اللغة بالإضافة إلى وجود بعض الاضطرابات السلوكية كالحركات النمطية والعدوانية وايذاء الذات وقد أوضح الكثير من الباحثين أن التأخر في النمو وسوء التوافق الاجتماعي أكبر مشكلة تواجه الطفل التوحدي (عبد الرحمان الشرقاوي، 2018، ص18).

وقد عرف قانون التربية الخاصة للأفراد المعوقين IDEA التوحد أنه إعاقة نمائية تؤثر تأثيرا بالغا على التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلى التفاعل الاجتماعي وتظهر قبل ثلاث سنوات مما يؤثر على إنجاز الطفل التعليمي، ومن الخصائص الأخرى وجود سلوكيات نمطية متكررة بشكل واضح والطفل هنا لا يقبل التغيير خصوصا في الروتين اليومي كما أن ردود فعله غير عادية بالنسبة للخبرات الحدسية ومصطلح التوحد هنا لا ينطبق على الطفل إذا كان أداؤه التعليمي قد تدنى بسبب معاناته من اضطرابات انفعالية شديدة (فاروق الشربيني، 26،2011).

إن الحياة برمتها تقوم على التواصل وتستحيل دونه، فهو ظاهرة اجتماعية ملازمة للوجود البشري منذ البدايات الأولى حيث يعبر "دوركايم" عن التواصل بأنه مخ المجتمع، وبالتالي بهذا المعنى فإن التواصل ضرورة حتمية لا يستغني عنها فرد أو جماعة فهو ليس ظاهرة اكتشفها الانسان أو اخترعها قبل مئات أو آلاف السنوات بل هو ظاهرة ملازمة للوجود الإنساني، كما أنه أساس الحضارة والثقافة الإنسانية (حلمي، 2014، 19).

يعتبر الدليل التشخيصي الاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5 أن اضطراب طيف التوحد يتضمن عرضين أساسيين هما: وجود سلوكيات نمطية ومتكررة وقصور في التواصل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي (خروبي،2021، 223).

في ظل العديد من الأساليب العلاجية المختلفة القديمة والحديثة أردنا في هذه الدراسة محاولة معرفة فاعلية برنامج تقييمي للغة والتعلم المعروف والمشهور باسم برنامج ايبلز ((ABLLS-R من خلال تطبيقه كأداة علاجية لتنمية وتحسين مهارات الطفل التوحدي في استجابات التواصل المتمثلة في التواصل الغير اللفظي والتواصل اللفظي ، وقد تم استخدام مقياس التواصل اللفظي والغير اللفظي المخصص لأطفال طيف التوحد وهذا التطبيق شمل مرحلتين مرحلة القياس القبلي بمعنى قبل الشروع في تطبيق البرنامج التدريبي والمرحلة الثانية وهي مرحلة القياس البعدي أي بعد تطبيق البرنامج التدريبي، حتى يتسنى لنا معرفة وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي والتي تعزى لفعالية البرنامج، وقد وقع الاختيار بالضبط على هذا البرنامج الايبلز لأن معظم استعمالاته في التشخيص والتقييم لمهارات الطفل ذو طيف التوحد بالرغم من أن محتواه غني بالأنشطة التدريبية والخاصة بالمهارات الأساسية للطفل من بينها التفاعل والتواصل، لذا فقد قامت الباحثة باستعماله كأداة علاج ومعرفة فاعليته لدى أطفال طيف التوحد وننوه إلى أن هناك دراسات قامت باستعماله كأداة تدريب وتحسين للمهارات الأساسية سنذكرها لاحقا والتي اثبتت جودته.

II. الإشكالية

يعد التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل ولوالديه ولأفراد الأسرة، الذين يعيشون معا ويعود ذلك إلى أن هذا الاضطراب يتميز بالغموض وبغرابة أنماط السلوك المصاحبة له وبتداخل بعض مظاهره السلوكية مع بعض أعراض إعاقات واضطرابات أخرى وهو يحتاج إلى إشراف ومتابعة من الوالدين (على عبد الرحيم صالح،2012، ص23).

حسب بارون وكوهين وسوتينهام التوحد حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة أو خلال مراحل الطفولة المبكرة وتجعلهم غير قادرين على تطوير مهارات التواصل وبالتالي يصبح الطفل معزولا عن المجتمع المحيط ويتقوقع في عالم مغلق يتصف بالروتينية (تامر فرح سهيل، 2015، ص30).

كما يرى فيرث (Firth,1993) أن التوحد هو إعاقة تنتج عن إصابة بالغة في المجال الاجتماعي التواصلي والتخيلي، فمصطلح اضطرابات التوحد يدمج بشكل واضح مفهوم طيف ويعتبر التوحد بالفعل حالة تتميز بتباين فردي قوي للغاية سواء من النمط الجيني أو المظهر مع وجود جميع أشكال التوحد في سلسلة متصلة حيث يعاني المصاب به من صعوبة خاصة في إقامة العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها وإظهار المعاملة بالمثل في التبادل وفي استيعاب المعنى المزدوج والضمني.(Dechez,2016,14)

وطيف التوحد هو اضطراب في النمو العصبي المبكر يمكن التعرف عليه بشكل عام في سن 2-3 سنوات ويتجلى من خلال مجموعة من الأعراض التي تربط بين التنشئة الاجتماعية واضطرابات التواصل والسلوكيات المقيدة والمتكررة، ويمكن أن يتأخر التطور بشكل متنوع وغير متجانس ويعتبر هذا الاضطراب إعاقة وله تداعيات مهمة على المستويات الأسرية والاجتماعية والمهنية. (Sanchez,2011)

إن اكتساب مهارات التواصل غالبا ما يتبع مسلك نمائي فريد للأطفال ذوي اضطراب التوحد، كما نلاحظ مشكلات في نماذج التفاعل وبالرغم من محاولة أطفال طيف التوحد فهم المقاصد والحالات الداخلية والمعنى للسلوكيات الوجدانية والتواصلية للأخرين فان قدرتهم على المشاركة في التفاعلات الاجتماعية والتواصلية مضطربة بشكل كبير فان استهلاك التفاعل مهارة ضعيفة جدا لدى أطفال اضطراب طيف التوحد .(Frith ,1989)

تعد اضطرابات التواصل لدى الطفل التوحدي من الاضطرابات المركزية التي تؤثر سلبا على مظاهر النمو الطبيعي، والتفاعل الاجتماعي لديه (نصر، 2002)، لذا كثيرا ما يبدوا الطفل التوحدي وكأنه أصم ذلك لأنه يكون غير مبالي كذلك نجد ما يسمى بالصمم الاختياري(الانتقائي) ومن مظاهره أن يرفض الطفل التحدث في مواقف معينة (خالدة نيسان، 127،2009)

سعت العديد من الدراسات إلى إيجاد طرق وأساليب مختلفة في العلاج وبرامج علاجية وذلك بهدف التحكم في الأعراض السلوكية والعناية بالوظائف المتأخرة من خلال وضع الطفل في فصل للتدريب على المهارت السلوكية المقبولة اجتماعيا والاهتمام بنفسه واكتساب اللغة بصورة تدريجية، ومن بين البرامج التي أثبتت نجاعتها سواء في تقييم أو علاج وتحسين المهارات اللغوية والتفاعلية عند أطفال طيف التوحد نجد برنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز (ABLLS-R)الذي يحتوي على تحليل تقييمي للمهارات الضرورية للتواصل بنجاح والتعلم من تجارب الحياة وهو مقسم إلى مجموعة كبيرة من الميادين الخاصة بمهارات التقليد والتفاعل والتسمية واللغة الاستقبالية والأداء البصري، ومن بين الدراسات التي أثبتت فاعليته نذكر دراسة لوريا التي توصلت إلى فاعلية برنامج الايبلز في تعلم اللغة الثانية(Lorie,2003)

ودراسة) Brooke 2008 (التي هدفت إلى تنمية الطلب لدى ذوي اضطراب التوحد غير الناطقين والتي توصلت الى نتائج جد إيجابية على مستوى هذه المهارة.(Brooke,2008)

كذا دراسة بولقناطر وزعرور(2022) التي أثبتت فاعلية برنامج ايبليز في تنمية المهارات الأساسية (الأداء البصري، اللغة الاستقبالية والتفاعل الاجتماعي) لأطفال ذوي اضطراب التوحد (بولقناطر، زعرور،2022).

من الدراسات السابقة والتي أشارت معظمها إلى أن التواصل لدى الطفل التوحدي سواء اللفظي أو غير اللفظي ضعيف جدا ويشكل له عائق أمام تفاعله الاجتماعي وأمام اكتسابه للخبرات والمعارف الحياتية أرادت الباحثة محاولة تحسين وتنمية هذه المهارات الخاصة باستجابات التواصل وذلك من خلال تطبيق برنامج ايبليز الخاص بتقييم اللغة والتعلم، ومعرفة فاعليته بالنسبة لأطفال طيف التوحد، لذا فإشكالية هذا البحث هي:

- هل لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز ABLLS-R))فاعلية في تنمية مهارات استجابات التواصل(الغير اللفظي واللفظي (لدى أطفال طيف التوحد؟

ومن هذا التساؤل يمكن طرح التساؤلات التالية:

01- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارات استجابات التواصل لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز(ABLLS-R) ؟

02- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارة التواصل الغير اللفظي المتمثلة في (التقليد، الانتباه، الادراك) لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز-ABLLS) (R؟

03- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارة التواصل اللفظي المتمثلة في (التسمية، الفهم، التعبير) لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز (ABLLS-R) ؟

III. فرضيات البحث:

01- الفرضية العامة:

- لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز (ABLLS-R) فاعلية في تنمية مهارات استجابات التواصل (الغير اللفظي واللفظي) لدى أطفال طيف التوحد.

02- الفرضيات الجزئية:

02-01- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارات استجابات التواصل لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز.ABLLS-R))

02-02- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارة التواصل الغير اللفظي المتمثلة في (التقليد، الانتباه، الادراك) لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز-ABLLS)) R.

02-03- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارة التواصل اللفظي المتمثلة في (التسمية، الفهم، التعبير) لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم

IV.أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في العناصر التالية:

- اثراء البحث العلمي بموضوع حساس ألا وهو طيف التوحد
- التعرف على مشاكل أطفال طيف التوحد
- التعريف ببرنامج ايبليز وإبراز أهميته بالنسبة لاضطراب طيف التوحد
- فتح آفاق للدراسة في استخدام البرامج الخاصة بالتواصل والتفاعل
- تقييم المستوى التواصلي اللفظي والغير اللفظي قبل وبعد تطبيق البرنامج لمعرفة الفروق بين المرحلتين
- إضافة دراسة تطبيقية في مجال الاضطرابات النمائية الشاملة عامة وطيف التوحد خاصة
- معرفة نقاط الضعف الخاصة بأطفال طيف التوحد ومحاولة تحسينها وتدريبها
- ابراز أهمية التكفل باضطرابات التواصل بنوعيه وأهميته في التفاعل الاجتماعي.

V.منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الشبه التجريبي من خلال اجراء القياس القبلي والقياس البعدي على مجموعة واحدة، وفي هذا المنهج يتدخل الباحث بتطبيق برنامج تدريبي أو تقنية علاجية الهدف منها تحسين كفاءة المتغير المستقل المتمثل في التواصل اللفظي والغير اللفظي.

أولا: تحديد مصطلحات الدراسة:

01- طيف التوحد: عرفته منظمة الصحة العالمية (1982) WHO بأنه أحد الاضطرابات النمائية التي تظهر قبل ثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل ويؤدي إلى عجز في استخدام اللغة واللعب والتواصل والتفاعل الاجتماعي (سهيل،28،2015).

وعرفه الخطيب والحديدي(1997) بأنه إعاقة في النمو تتصف بكونها مزمنة وشديدة وهي تظهر في السنوات الثلاث الأولى من العمر، وهي محصلة لاضطراب عصبي يؤثر سلبا على وظائف الدماغ ومن أهم الأعراض السلوكية للتوحد:

- اضطراب معدل نمو المهارات الجسمية والاجتماعية واللغوية.
- استجابات شاذة للخبرات الحسية وقد تتأثر حاسة واحدة أو أكثر (البصر، السمع، التوازن والاستجابة للألم وغيرها.
- الافتقار لمهارات الكلام واللغة أو تأخرها بالرغم من توافر بعض القدرات العقلية المحدودة.
- طرق شاذة في التعامل مع الناس والأشياء والأحداث (الجبلي،2015، 19).

وحسب الدليل الاحصائي والتشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية DSM5 المعدل في ماي 2013 هو اضطراب نمائي له مسمى موحد هو متلازمة اضطراب طيف التوحد Autism spectrum disorder(ASD) حيث يتضمن كل من(اضطراب التوحد ومتلازمة اسبرجر، والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة، واضطراب التفكك الطفولي) حيث يتم تجميعها في فئة واحدة دون الفصل بينهم واستبعاد متلازمة ريت لان وجد لها سبب جيني (بولقناطر، زعرور، 2022، 1401).

02- استجابات التواصل: يعرف القريوتي وآخرون (2001) التواصل بمفهومه العام ذلك النشاط الذي يتضمن إرسال واستقبال ما تريده الكائنات الحية من بعضها، وهو لوسيلة التي يتم بها التعبير عن الحاجات والرغبات وإبلاغ المعلومات لجلب المنافع واتقاء الأفكار، كما أنه عملية اجتماعية بالدرجة الأولى الغرض منها اتصال الفرد مع الأخرين والتعاون معهم للمنفعة المتبادلة (القطب، 2005، 104).

كما يعرف بأنه علاقة ديناميكية متبادلة ولكي تحدث هذه العلاقة بين أكثر من شخص يجب أن تشمل على قدرة الأشخاص على الفهم واستخدام اللغة اللفظية والايماءات واللغة المصاحبة أو ما يسبق اللغة وكذلك القدرة على تحديد الموضوع في المحيط الاجتماعي أو السياق الاجتماعي ولكي تستمر المحادثة بفاعلية يجب أن يكون لدى الشخص قدرة معرفية للاحتفاظ بذاكرة قصيرة المدى وربط الكلام بالموقف الاجتماعي والتواصل الغرضي (كشك،2007، 68).

03- التواصل الغير اللفظي: يعرف التواصل الغير اللفظي بأنه التواصل بلا كلمات وتتضمن السلوكيات الواضحة التي تظهر من خلال التعبيرات الوجهية، العيون، اللمس، نغمة الصوت، ورسائل أخرى أقل وضوحا مثل: طريقة اللباس والوقوف المسافة المكانية بين اثنين أو أكثر، والتواصل الغير اللفظي متعلم بعد ولادة الطفل عن طريق الملاحظة والتقليد (قحطان، 2010، 355).

كما أن التواصل اللفظي يقرأ بحروف اللغة وكلماتها، فإن الجسد كذلك يقرأ من خلال التعابير والايماءات التي يتخذها والتي تعكس ما يفكر أو يشعر به الانسان وهذه التعابير بعضها فطري تلقائي، وآخر يكتسب بالتعلم والملاحظة فالإيماءات الفطرية هي إيماءات ما قبل اللغة الكلامية وتبدأ من لحظة الميلاد وحتى السنوات الخمس التالية، وتعد السنة الأولى من حياة الانسان هي الأهم، إذ يقلد فيها الطفل الايماءات قبل تقليدهم للغة المنطوقة (يغمور، 2019، 17).

04- التواصل اللفظي: إن مهارة التواصل اللفظي هي قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره وآرائه لفظيا بصورة واضحة مرتبطة منطقيا والمتمثلة في كل الكلمات والجمل والعبارات المستعملة من طرف (المرسل) الفرد لإيصال فكرة،

إحساس أو وجهة نظر للطرف الثاني (المستقبل) أي عرض الأفكار على نحو يسمح بتقوية معنى الرسالة وتحقيق أهداف التواصل التي تتمثل عادة بالتأثير في المستقبل وحثه على قبول وتنفيذ ما يطرح من أفكار ومقترحات (بن الخالد،2019) .

التواصل اللفظي هو الاجراء الذي يتم فيه تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف الاتصال، وهو الرمزية اللفظية باستخدام اللغة كنظام من التفاعل بين الأشخاص أو جماعة من الناس في ترميز المعاني وفي ذلك تشمل اللغة عدة مكونات من الأصوات الكلامية والقواعد النحوية والصرف والتراكيب اللغوية ودلالات المعاني يدخل ضمن هذا التقييم كل أنواع التواصل التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه بحاسة السمع (بدر، 2004).

ثانيا: الدراسة الميدانية والاجراءات المنهجية:

01- الحدود الزمانية والمكانية للدراسة: تم اجراء الدراسة بثلاث أماكن مختلفة على مستوى ولاية تيبازة وذلك لعدم تمكننا من إيجاد الحالات في نفس المكان، وقد تمت الدراسة بمساعدة الأخصائيين الأرطفونيين المتكفلين بالحالات وهذه الأماكن هي: وحدة الكشف الطبي المدرسي(EDS)، المركز النفسي البيداغوجي بتيبازة (CMP)، روضة أطفال بمدينة القليعة.

وبالنسبة للحدود الزمانية للدراسة فقد تمت مدة ستة أشهر ابتداء من 2023/11/01إلى غاية 2024/04/30

02- مجموعة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من سبعة حالات لأطفال مصابين باضطراب طيف التوحد تراوحت أعمارهم بين (5-7 سنوات) يتابعون التكفل الأرطفوني والجدول التالي يبين خصائص عينة البحث:

جدول رقم(01): يمثل خصائص عينة الدراسة

الحالات	الاسم	الجنس	السن	شدة التوحد	مستوى الذكاء
1	م-ح	ذكر	6سنوات	متوسط	عادي
2	ر-ك	ذكر	7سنوات	خفيف	عادي
3	ب-س	ذكر	6سنوات	متوسط	عادي
4	س-م	أنثى	5سنوات	خفيف	عادي
5	ن-أ	ذكر	7سنوات	خفيف	فوق العادي
6	ح-ر	ذكر	5سنوات	متوسط	عادي
7	ص-س	أنثى	7سنوات	متوسط	عادي

المصدر: إعداد الباحثُة في إختيارعينة الدراسة.

03- أدوات الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على اختبار كارزCARS ومقياس التواصل اللفظي والغير اللفظي، و برنامج ايبليز لتقييم اللغة والتعلم ABLLS-R.

03-01- اختبار كارز CARS: تم بناء مقياس كارز من طرف (Schopler,Reécher,Davellis,Daly,1988) وترجم من طرف محمد حسيب الدفراوي(1991) إلى اللغة العربية مع حساب الصدق والثبات التي كانت عالية مما يعني إمكانية استخدامه في البيئة العربية كأداة تشخيصية.

ويتضمن المقياس بيانات الطفل الأولية ويتكون من خمسة عشر نمطا سلوكيا يتم التفسير من خلال مدرج رقمي يبدأ من 1 إلى 4 درجات يقيم شدة التوحد.

03-02- مقياس التواصل الغير اللفظي واللفظي: تم بناء هذا المقياس من طرف (سهى نصر) في البيئة المصرية سنة 2002 وهو مستوحى من البرنامج الفرنسي ABA تحليل السلوك التطبيقي وغيرها من الاختبارات الأجنبية كاختبارات مهارات الاتصال ECOS ومقياس اللغة التطورية BPUS

وقد تم تعديل هذا المقياس من طرف الباحثة نجار خليدة في رسالة الدكتوراه سنة 2017 بجامعة سطيف02

تحت عنوان: دور الكفالة الأرطفونية في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي للأطفال المصابين بالتوحد، يهدف المقياس إلى قياس قدرات التواصل بنوعيه عند أطفال طيف التوحد بين سن (3-12 سنة) انطلاقا من أنشطة هادفة تعتمد على مهارات التقليد والفهم والتعبير والتسمية والانتباه والادراك مقسمة إلى 37 نشاط

يتم التقييم بهذا المقياس بعد جمع علامات كل نشاط في كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي فاذا كانت النتيجة محصورة بين 0-111 فهذا يعني وجود اضطراب في التواصل اللفظي وغير اللفظي(نجار،184،2017).

03-03- برنامج ايبليز تقييم اللغة والتعلم ABLLS-R: هو نظام قائم على المهارات للتقييم والمناهج ونظام التتبع، الذي يعالج اللغة الأساسية والمهارات الوظيفية للفرد المصاب بالتوحد والتأخر في النمو، يتم استخدامه كأداة للمساعدة في تطوير مناهج مخصصة لتعليم اللغة والمهارات الحرجة الأخرى للأطفال المصابين بالتوحد وغيرهم من الاعاقات التنموية، يركز على 25 مهارة في مجالات اللغة والتفاعل الاجتماعي والمساعدة الذاتية والمهارات الأكاديمية والحركية التي يحتاجها معظم الأطفال، وتم تطوير النسخة الأصلية لبرنامج ايبليز من طرف الدكتور جيمس بارتينجتون و مارك ساندبرج وتمت مراجعته عام 2006 ويشار إليه حاليا ب ABLLS-R ، وتتضمن النسخة المراجعة عناصر مهمة جديدة مقسم إلى أربع مهارات وكل مهارة تحتوي على مجموعة من النشاطات.

- مهارات التعلم الأساسية SECTIONS A-P - مهارات الرعاية SECTIONS U-X
- المهارات الأكاديميةSECTIONS Q-T - المهارات الحركية SECTIONS Y-Z

ملاحظة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على النشاطات الخاصة بالمهارات الأساسية والمهارات الحركية.

جدول رقم(02): يوضح أهم المجالات الخاصة ببرنامج ايبليز.(Rispoli,2013)

مجال	رمز	مجال	رمز	مجال	رمز
التعاون وفعالية المعزز	A	النحو	J	الهجاء	T
الأداءالبصري	B	مهارات اللعب وأوقات الفراغ	K	ارتداء وخلع الملابس	U
اللغة الاستقبالية	C	التفاعل الاجتماعي	L	تناول الطعام	V
التقليد الحركي	D	اتباع التعليمات ضمن مجموعة	M	الهندام	W
التقليد اللفظي	E	الروتين داخل الفصل	N	دخول الحمام	X
الطلب	F	تعميم الاستجابات	P	المهارات الحركية الكبرى	Y
التسمية	G	القراءة	Q	المهارات الحركية الدقيقة	Z
استخدام الألفاظ	H	الحساب	R		
النطق التلقائي	I	الكتابة	S		

VI. نتائج الدراسة:

تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss من خلال الاعتماد على اختبار ولكوكسن الذي وضعه سنة 1945 ويسمى أيضا باختبار الفرق بين الرتب وهو اختبار لا بارامتري يشترط وجود بيانات كمية، ويستعمل للمقارنة بين عينتين مترابطتين (عينة واحدة).

01- عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

01-01- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارات استجابات التواصل الكلي لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز(ABLLS-R).

ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على الاختبار اللامعلمي "ويلكيكسون" للعينات الصغيرة الحجم والجدول التالي يبين نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمقياس التواصل الكلي:

جدول رقم(03): يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية للتواصل الكلي.

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	7	45.42	12.06
القياس البعدي	7	75.57	12.47

تظهر النتائج المبينة أعلاه أن نسبة المتوسط الحسابي للقياس القبلي للتواصل الكلي قدر ب 45.42 وبانحراف معياري 12.06 أما نسبة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للتواصل الكلي فقد بلغ 75.57 وبانحراف معياري قدر ب12.47 مما يدل على وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي ولاختبار دلالة الفروق تم تطبيق اختبار ويلكوكسن للعينات المترابطة والجدول التالي يوضح عرض لهذه النتائج.

جدول رقم(04): يوضح نتائج الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لاستجابات التواصل الكلي باستخدام اختبار z ويلكوكسن للعينات المترابطة.

	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الرتب الايجابية	0	0.00	0.00	-2.371	0.018
الرتب السلبية	7	4.00	28.00		
الارتباطات	0				
الكلي	7				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة متوسط الرتب الإيجابية بلغت 00 أي أقل من متوسط الرتب السلبية الذي بلغ 4، بينما مجموع الرتب الإيجابية فيقدر ب 00 وهو أيضا أقل من مجموع الرتب السلبية الذي قدر ب 28، كما نلاحظ أن قيمة z فقدرت ب(2.37-) عند مستوى الدلالة 0.01، وبما أن قيمة z المحسوبة أقل من القيمة الحرجة التي قدرت ب 2، وبهذا يمكننا رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصت على وجود فروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل الكلي لصالح القياس البعدي، وعليه يمكننا القول أن الفرضية الأولى تحققت.

02-01- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: نصت هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز(ABLLS-R).

ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على الاختبار اللامعلمي "ويلكيكسون" للعينات الصغيرة الحجم والجدول التالي يبين نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمقياس التواصل الغير اللفظي:

جدول رقم(05): يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية للتواصل الغير اللفظي.

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	7	27	4.76
القياس البعدي	7	42.85	5.33

تظهر النتائج المبينة أعلاه أن نسبة المتوسط الحسابي للقياس القبلي للتواصل الغير لفظي قدر ب 27 وبانحراف معياري 4.76 أما نسبة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للتواصل الغير اللفظي فقد بلغ 42.85 وبانحراف معياري قدر ب5.33 مما يدل على وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي ولاختبار دلالة الفروق تم تطبيق اختبار ويلكوكسن للعينات المترابطة والجدول التالي يوضح عرض لهذه النتائج.

جدول رقم(06): يوضح نتائج الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي للتواصل الغير اللفظي باستخدام اختبارz ويلكوكسن للعينات المترابطة.

	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الرتب الايجابية	0	0.00	0.00	-2.37	0.018
الرتب السلبية	7	4	28		
الارتباطات	0				
الكلي	7				

نلاحظ من خلال الجدول رقم(06) أن قيمة متوسط الرتب الإيجابية بلغت 00 أي أقل من متوسط الرتب السلبية الذي بلغ 4، بينما مجموع الرتب الإيجابية فيقدر ب00 وهو أيضا أقل من مجموع الرتب السلبية الذي قدر ب 28، كما نلاحظ أن قيمة z فقدرت ب(2.37-) عند مستوى الدلالة 0.01، وبما أن قيمة z المحسوبة أقل من القيمة الحرجة التي قدرت ب 2، وبهذا يمكننا رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصت على وجود فروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي على التواصل الغير اللفظي لصالح القياس البعدي، وعليه يمكننا القول أن الفرضية الثانية تحققت.

03-01- عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: نصت هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي في مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد مجموعة الدراسة تعزى لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز(ABLLS-R).

ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على الاختبار اللامعلمي "ويلكيكسون" للعينات الصغيرة الحجم والجدول التالي يبين نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمقياس التواصل اللفظي:

جدول رقم(07): يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية القبلية والبعدية للتواصل اللفظي.

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	7	18.42	4.97
القياس البعدي	7	32.71	5.03

تظهر النتائج المبينة أعلاه أن نسبة المتوسط الحسابي للقياس القبلي للتواصل لفظي قدر ب 27 وبانحراف معياري 4.76 أما نسبة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للتواصل اللفظي فقد بلغ 42.85 وبانحراف معياري قدر ب5.33 مما يدل على وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي ولاختبار دلالة الفروق تم تطبيق اختبار ويلكوكسن للعينات المترابطة والجدول التالي يوضح عرض لهذه النتائج.

جدول رقم(08): يوضح نتائج الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي للتواصل اللفظي باستخدام اختبارz ويلكوكسن للعينات المترابطة.

	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الرتب الايجابية	0	0.00	0.00	-2.38	0.017
الرتب السلبية	7	4	28		
الارتباطات	0				
الكلي	7				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن قيمة متوسط الرتب الإيجابية بلغت 00 أي أقل من متوسط الرتب السلبية الذي بلغ 4، بينما مجموع الرتب الإيجابية فيقدر ب00 وهو أيضا أقل من مجموع الرتب السلبية الذي قدر ب 28، كما نلاحظ أن قيمة z فقدرت ب (2.38-) عند مستوى الدلالة 0.01، وبما أن قيمة z المحسوبة أقل من القيمة

الحرجة التي قدرت ب 2، وبهذا يمكننا رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصت على وجود فروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي على التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي، وعليه يمكننا القول أن الفرضية الثالثة تحققت.

02- مناقشة الفرضية العامة على ضوء الدراسات السابقة: نصت الفرضية العامة على أن: لبرنامج تقييم اللغة والتعلم الايبلز(ABLLS-R) فاعلية في تحسين مهارات استجابات التواصل(الغير اللفظي واللفظي) لدى أطفال طيف التوحد.

بعد أن تم التأكد من صحة الفرضيات الجزئية الخاصة بهذه الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها والمعالجة الإحصائية باستعمال الاختبار الاحصائي اللامعلمي ويلكوكسن للعينات المترابطة نستنتج أن الفرضية العامة قد تحققت، حيث أن هناك فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل تعزى لتطبيق برنامج ايبليز المطبق على عينة الدراسة، وعليه يمكننا القول أن للبرنامج المستخدم (ايبليز IBLLS-R) فاعلية في تحسين مهارات استجابات التواصل(اللفظي والغير اللفظي) لدى أطفال طيف التوحد، وهذا ما يتفق مع دراسة بولقناطر وزعرور(2022) التي أثبتت فاعلية برنامج ايبليز في تنمية المهارات الأساسية (الأداء البصري، اللغة الاستقبالية والتفاعل الاجتماعي) لأطفال ذوي اضطراب التوحد.

كذا دراسة سوسن شيتات، عليا العويدي(2018) التي هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة أردنية من أطفال طيف التوحد وقد تكونت العينة من 10أطفال بعمر (3-6 سنوات) زقد أظهرت النتائج وجود فروق بين أداء القياس القبلي والبعدي على مستوى هذه المهارات.

ودراسة Brooke (2008) التي هدفت إلى تنمية الطلب لدى ذوي اضطراب التوحد غير الناطقين والتي توصلت الى نتائج جد إيجابية على مستوى هذه المهارة، ودراسة لوريا (Lorie,2003) التي توصلت وأثبتت فاعلية برنامج الايبلز في تعلم اللغة الثانية.

ومن خلال تطبيقنا لهذا لبرنامج لاحظنا تحسن الأطفال على مستوى مهارات التواصل الغير اللفظي المتمثلة في التقليد والانتباه والادراك للأشياء ومهارات التواصل اللفظي كمهارات التسمية والتعبير، وقد لاحظنا أن استخدام التكرار والتعزيز المستمر بعد ممارسة النشاطات مكنت الأطفال من التعود على اتقان ممارسة النشاط والتعود عليه وبالتالي بناء استجابات جد إيجابية مقارنة بالمرحلة السابقة(قبل تطبيق البرنامج) ، خاصة المهارات الخاصة بالتقليد والأداء البصري واللغة الإستقبالية والتفاعل الاجتماعي كما أن الترفيه قد لعب دور مهم بالإضافة إلى التسمية والالفاظ فقد تمكن الأطفال من بناء استجابات تواصلية من خلالهم، لذا يمكننا القول أن التدريب المستمر والموجه والهادف لتحسين مهارات معينة من خلال أنشطة مناسبة يعطي نتائج جد إيجابية.

VII. خاتمة الدراسة:

أكدت العديد من الدراسات أن طيف التوحد هو اضطراب من أبرز مظاهره هي عدم القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي، مما يجعل المصاب به في عزلة عن العالم الخارجي فينعكس سلبا على مكتسباته من مهارات وخبرات حياتية كذا معرفية، ومما لا شك فيه أن هناك برامج متنوعة اهتمت بالتكفل بهذه الفئة وفي هذه الدراسة قمنا باختيار برنامج مشهور بتقييمه للغة والتعلم لدى الطفل التوحدي وهو برنامج ايبليز (IBLLS-R) واستخدامه في تدريب الطفل على بناء استجابات التواصل الغير اللفظية واللفظية وما دفعنا لاختيار هذا البرنامج هو محتواه المناسب والغني بالأنشطة المتنوعة والمفيدة لتعليم وتدريب الطفل المصاب بالتوحد، وقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أنه يمكن استخدام هذا البرنامج في تحسين مهارات التواصل اللفظي والغير اللفظي وعلى ضوء هذه النتيجة توصلنا إلى الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة الكشف والتشخيص المبكر لاضطراب طيف التوحد عند الأطفال
- استعمال أدوات مناسبة وفعالة في تقييم قدرات ومهارات الطفل التوحدي سواء السلوكية أو اللغوية أو المعرفية
- تنويع الرامج التدريبية واستعمال التكرار والتعزيز المستمر مع هذه الفئة
- استخدام برنامج ايبليز على تدريب الطفل (طيف التوحد) على المهارات الأساسية والتواصلية والحركية
- تنمية التواصل الغير اللفظي واللفظي لدى طفل طيف التوحد باستخدام هذا البرنامج أو برامج أخرى مناسبة

المصادروالمراجع

Brooke, B. (2008). *The rate of acquisition of mandsfor non-verbel child with autism through the assessement of basic language and learning skills (ablls) curriculum,Texas Woman's* (أطروحة دكتوراة.University, University).

رضا عبد الستار ر. ع. ك. (2007). *فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين* (أطروحة دكتوراة). جامعة الزقازيق, بغداد.

5. بدر ب. إ. م. (2004). *الطفل التوحدي: تشخيصه وعلاجه*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

Dachez , . J, (2016). *Envisager l'autisme autrement : une approche psychosociale* (أطروحة دكتوراة.université Nantes, france).

قحطان ا. ظ. (2010). *اضطرابات اللغة والتواصل*. مصر: دار وائل للنشر.

صالح ع. ع. ا. (2012). *مدخل إلى دراسة التوحد*. تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

نجار خ. (2017). *دور الكفالة الأرطفونية في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي للأطفال المصابين بالتوحد* (أطروحة دكتوراة). جامعة سطيف, سطيف.

الشربيني م. أ. (2011). *التوحد (الأسباب، التشخيص، العلاج)*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سوسن علي م. ش. (2018). *فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية (the ABLLS-R) في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد* (أطروحة دكتوراة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية, الأردن.

loubna ,zaarour & ,bouleknater, nouaim. (2022). فاعلية برنامج تقييم مهارات اللغة والتعلم الايبلز (ABLLS-R)، في تنمية المهارات الاساسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية, 10*(3), 1392-1419. استرجع في من https://asjp.cerist.dz/en/article/202783

نيسان خ. (2009). *سيكولوجية الطفل التوحدي* (ط2). مصر: دار الثقافة.

Sanchez , . D. (2011). *Adaptation de certains items de tests orthophoniques à la spécificité cognitive des enfants avec autisme* (أطروحة دكتوراة.Université de Nice, France).

القطب نيرمين ب. ع. ا. ب. (2005). *برنامج سلوكي لتوظيف الانتباه الانتقائي وأثره في تطوير استجابات التواصل اللفظية وغير اللفظية لعينة من أطفال التوحد* (أطروحة ماجستير). 16. القطب نيرمين بنت عبد الرحمان بكر، برنامج سلوكي لتوظيف الانتباه الانتقائي وأثره في تطوير استجابات التواصل اللفظية وغير اللفظية لعينة من أطفال التوحد، 2005, جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، قسم علم النفس.

يغمور ش. ش. ا. (2019). *التواصل الغير اللفظي في الإعاقة: نماذج تطبيقية*. جامعة بير زيت.

4. الشرقاوي م. ع. ا. ع. (2018). *التوحد ووسائل علاجه*. دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

Rispoli, F. (2013). *Assessement of basic language and learning skills: Behavior analysis,*. Incwabut creek.

Frith , v. (1998). . *Autism and theory of mind: Diagnosis and treatment of autism, Newyork plemumperss*. Newyork: plemumperss .

حلمي خ. س. (2014). *التواصل الاجتماعي (الأبعاد والمبادئ والمهارات)*. الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر.

Boudiaf, N & ,.Kharoubi, A. (2021). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى الطفل التوحدي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية, 7*(3), 221-236. استرجع في من https://asjp.cerist.dz/en/article/156635

الجبلي . س. ش. (2015). *لتوحد الطفولي: أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاج*. دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.